Published by the Academic Publication Council of Kuwait University. All rights reserved.

The Verb ‘ḍaraba’ in the Context of Light Verbs: A Semantic and Functional Study

Nayyaf Razqan H AL Anazi*

Abstract

The present article aims to study the Arabic light verb /ḍaraba/ (basic meaning "to hit or strike") from a semantic-functional perspective by revisiting its meanings and structural behavior as registered by old and modern lexicons cited in linguistic sources. It accomplishes this aim by citing Quranic texts and analyzing these texts through an introduction and three sections. Section (1) is entitled "The verb /ḍaraba/ in the light of its multi-meanings"; Section (2) is entitled "The verb /ḍaraba/ as a light verb"; Section (3), however, is titled "The syntactic function of the verb /ḍaraba/" as a light verb; and a conclusion. It is well-known that old and new Arabic lexicons have expanded on listing the structures and meanings associated with the verb /ḍaraba/ and still do in a renewed and continuous way. One example of this expansion is the inclusion of this verb among Arabic light verbs or supporting verbs in the light of modern linguistic studies. This has been done in a narrow form that does not provide adequate arguments in favor of considering this verb among light or semantically empty verbs throughout studying the meanings of this verb /ḍaraba/, its semantic changes, the reasons behind its loss of meaning, and exploring its relationship with the collocating nominals and the effects of this relationship on the verb's syntactic function. This is the problem of the study. The study follows a descriptive methodology based on various texts and scientific views from different sources especially modern linguistic studies. The study concluded that the verb /ḍaraba/ is a light or semantically empty verb, according to its meanings as stated by (Mel'čuk) and the reasons behind its loss of meaning and its effect on its semantic and functional aspects.

Keywords: light verb, multiple-meanings, calcification, function, syntax.

* Associate Professor, Department of Humanities, College of Science and Health Professions, King Saud bin Abdulaziz University for Health Sciences, Kingdom of Saudi Arabia. Nrh123@hotmail.com

Submitted: 4/2/2025, **Revised**: 20/4/2025, **Accepted**: 24/4/2025.

To cite: p.66

تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت. جميع الحقوق محفوظة للمجلة.

الفعل (ضرب) في ضوء الأفعال الناقلة: دراسة في الدلالة والوظيفة

نياف بن رزقان بن هليل العنزي*

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة الفعل(ضرب) بوصفه فعلًا ناقلًا من منظور دلالي وظيفي يعيد النظر في معانيه ومبانيه التي سجلتها المعاجم اللغوية القديمة والحديثة، وأشارت إليها الدراسات اللسانية؛ وذلك باستعراض الأمثلة والشواهد القرآنية وتحليلها وفق مقدمة، وثلاثة مباحث؛ إذ جاء المبحث الأول بعنوان: الفعل (ضرب) في ضوء التعددية الدلالية، ثم المبحث الثاني بعنوان: الفعل (ضرب) في ضوء الأفعال الناقلة، تلاهما المبحث الثالث بعنوان: الوظائف النحوية للفعل (ضرب) في ضوء الأفعال الناقلة، ثم خاتمة أجملت فيها أهم نتائج البحث. ومعلوم أن المعاجم العربية قديمًا وحديثًا قد توسّعت في ذكر مباني الفعل (ضرب) ومعانيه، وما زال هذا التوسع مستمرًا ومتجددًا، وكان من صور هذا التوسّع خروج الفعل (ضرب) إلى الأفعال الناقلة أو العماد على ما نبّهت إليه الدراسات اللسانية الحديثة التي تناولت الأفعال الناقلة وأفعال العماد، وقد كان هذا التناول في إطار ضيق وإشارات يسيرة، لا تقدم مادة علمية تتجلّى فيها صور الفعل (ضرب) بوصفه فعلًا ناقلًا أو فارغًا دلاليًّا، عبر دراسة معاني الفعل (ضرب) وتحوّلاته الدلالية، وأسباب ضموره، والكشف عن علاقته بمحموله الاسمي، وأثر هذه العلاقة على وظائفه النحوية، ومن هنا برزت مشكلة البحث ومباحثه، وقد اتّبع الباحث المنهج الوصفي، مستندًا إلى شواهد لغوية متعددة وآراء علمية من مصادر متنوعة، ولا سيّما الدراسات اللسانية الحديثة، وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج، كان من أهمها الكشف عن وقوع الفعل (ضرب) فعلًا ناقلًا وفارغًا دلاليًّا، وبيان معانيه المعجمية، كما جاءت عند (مالتشوك)، وأسباب ضموره دلاليًّا، وأثر ذلك على الجانب الدلالي والوظيفي.

الكلمات المفتاحية: فعل ناقل، تعدد، متكلس، وظيفة، نحو.

* أستاذ مشارك، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم والمهن الصحية، جامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية، المملكة العربية السعودية. Nrh123@hotmail.com

الاستلام: 2025/2/4، **التعديل النهائي:** 2025/4/20، **إجازة النشر:** 2025/4/24

للاستشهاد : ص.66

المقدمة

إن الناظر في الأفعال العربية يلحظ توسّعًا في معانيها واستعمالاتها، وما يزال هذا التوسّع مستمرًّا ومتجددًا إلى يومنا هذا، وقد رصدت لنا المعاجم المتأخرة صورًا من هذا التوسّع، وكان الفعل (ضرب) أحد الأفعال التي توسّع في معانيها واستعمالاتها، إذ أصبح يأخذ في كل حقبة زمنية أبعادًا دلالية مختلفة، واستعمالات متنوعة، خرجت به عن معناه الوضعي إلى معانٍ متعددة، وعن مبناه الوظيفي الذي لازمه في كتب النحويين القدماء والمتأخرين إلى مبانٍ وظيفية مختلفة، وقد ظل اللغويون يرصدون ما استجدّ له من معانٍ حتى عصرنا هذا، ومع هذه العناية من لدن المعجميين والنحويين إلا أننا لم نجد دراسة تناولته في إطار مفهوم الأفعال الناقلة ومعانيها الوظيفية إلا ما ورد من إشارات يسيرة في دراسات لسانية متأخرة.

الدراسات السابقة

لم أجد –مما تيسّر لي الوقوف عليه– دراسة تناولت الفعل (ضرب) في ضوء الأفعال الناقلة إلا ما جاء عرضًا في الدراسات اللسانية، ومن أهم هذه الدراسات:

1 – الأفعال الناقلة في العربية المعاصرة بحث في الخصائص التركيبية والدلالية للدكتور بشير الورهاني، الدار المتوسطية، تونس، ط1، 2020م.

2 – الأفعال العماد في العربية الفصيحة القديمة والعربية المعاصرة دراسة تحليلية مقاربة باستخدام المدوّنات اللغوية، الدكتور فايز بن سعد آل لجم، دار كنوز، عمان، ط1، 2023م.

قدمت الدراستان السابقتان دراسة تحليلية للأفعال الناقلة والعماد في اللغة العربية اعتمادًا على المدونات اللغوية القديمة والمعاصرة، وقد غلب عليهما العناية بالجانب الدلالي المتمثل في الوظائف المعجمية وفق ما جاء عند (مالتشوك) في نظريته (معنى ـ نص) كما فعل الدكتور فايز في دراسته، أو المتمثّل في المظهر والجهة وفق الخصائص الدلالية، كما فعل الدكتور بشير الورهاني.

ومما يميّز دراستنا عن الدراستين السابقتين أن عنايتهما بالفعل (ضرب) بوصفه ناقلًا أو عمادًا كانت عارضة وموجزة في إطار ضيق هو التمثيل والاستشهاد، بينما كانت دراستنا

للفعل (ضرب) بوصفه فعلًا ناقلًا دراسة تحليلية للأمثلة والشواهد القرآنية، استعرضنا فيها مفهوم الفعل (ضرب) بوصفه فعلًا ناقلًا وحقيقيًّا، ووظائفه النحوية والمعجمية، وأسباب ضموره دلاليًّا، وعلاقته بالاسم الإسنادي ودوره الوظيفي في تعدد العلاقات النحوية في التركيب.

1 – المعنى المعجمي للفعل (ضرب)

ترجع المعاني اللغوية للفعل (ضرب) إلى أصل واحد هو، إيقاع شيء على شيء، وهو المعنى الوضعي المتبادر إلى الذهن، ثم تتفرع عنه عدة معان، قال ابنُ فارسٍ في مقاييس اللغة: "الضَّادُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ وَيُحْمَلُ عَلَيْهِ. مِنْ ذَلِكَ ضَرَبْتُ ضَرْبًا، إِذَا أَوْقَعْتَ بِغَيْرِكَ ضَرْبًا. وَيُسْتَعَارُ مِنْهُ وَيُشَبَّهُ بِهِ الضَّرْبُ فِي الْأَرْضِ تِجَارَةً وَغَيْرَهَا مِنَ السَّفَرِ. قَالَ الله تعالى: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [النساء: 101]"[1]. وجاء عند الرّاغِب الأَصْفَهانــيّ: "الضَّرْبُ: إيقاعُ شيءٍ على شيء، ولتصوّر اختلاف الضّرب خولف بين تفاسيرها، كَضَرْبِ الشيءِ باليد، والعصا، والسّيف ونحوها، قال تعالى: ﴿ فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ [لأنفال: 12]"[2].

2 – البناء الصرفي للفعل (ضرب)

البنية الصرفية للفعل (ضَرَبَ) هي: فَعَلَ يَفْعِل، قال سيبويه: "وأمّا فَعَلَ يَفْعِلُ فنحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضربًا"[3]. وتُصرف البنية إلى معانٍ بالزيادة، كاسم الفاعل واسم المفعول وصيغة المبالغة قال ابنُ جِنّي: "قولك: ضَرَبَ، فهذا مثال الماضي، فإن أردت المضارع قلت: يَضْرِبُ، أو اسم الفاعل قلتُ: ضَارِبٌ، أو المفعول قل: مَضْرُوبٌ، أو المصدر: قلت: ضربًا، أو فعل ما لم يُسمّ فاعله قلت: ضُرِبَ، وإن أردتَ أنّ الفعل كان أكثر من واحد على وجه المقابلة قلت: ضَارَبَ، فإن أردت أنّه استدعى الضرب قلت: اِستَضْرَبَ، فإن أردت أنّه كثّر الضرب وكرّره قلت: ضَرَّبَ، فإذا أردت أنّه كان فيه الضرب في نفسه مع اختلاج وحركة قلت: اضْطَرَبَ"[4]. ومنها موضع الفعل والزمن، قال سيبويه: "أمّا ما كان من فَعَلَ يَفْعِلُ فإنّ موضع الفعل مَفْعِلٌ، وذلك قولك: هذا مَحْبِسنا، ومَضْرِبُنا ... وقد يجيء المَفْعِل يُراد به الحين ... وذلك قولك أتَتَ الناقةُ على مَضْرِبها"[5].

3 – البناء الوظيفي للفعل (ضرب)

صُنِّف الفعلُ (ضرب) في أصل وضعه اللغوي بأنه فعل متعدٍّ إلى مفعول واحد بلا واسطة، قال سيبويه: "وذلك قولك: ضربَ عبدُ الله زيدًا، فعبدُ الله ارتفع ههنا كما ارتفع في ذهب، وشغلت ضربَ به كما شغلت به ذهبَ، وانتصب زيدٌ؛ لأنه مفعول تعدّى إليه فعل الفاعل"[6].

4 – الأفعال الناقلة

تعرّف الأفعال الناقلة بأنها: "أفعال تحيّن الاسم الإسنادي الوارد بعدها باعتبار الاسم مفتقدًا إلى التحيين... فتتكفل بـ (نقل) مقولات الجنس والعدد والزّمان والمظهر والتعبير عن قيم مختلفة مثل موقف المتكلّم أو الحدّة (intensity) في القيام بالعمل"[7]. وبعضهم يسميها أفعال العمـــاد (supporting verbs) كـ(إيغـــور مالتشوك)[8]، والطيب الكشو؛ لأنّها تعمّد الاسم الذي يأتي معها زمنيًّا، ومنها يتسرب الزمان إلى الأسماء معها[9]. وقد أطلق عليها اللسانيون مسمّيات أخرى، كأفعال الدعامة أو المساعدة[10]، والأفعال الوظيفية، والفارغة دلاليًّا[11]. وسمّيت فارغةً؛ لأنها تجرّدت من معانيها الوضعية، كالفعل الناسخ (كان) والفعل (قام) في: كان زيدٌ فاهمًا، وقامَ زيدٌ بزيارة أخيه. فهما فعلان فارغان دلاليًّا وقد جاءت وظيفتهما مقتصرة على التحيين الزمني للجملة.

المبحث الأول: الفعل (ضرب) في ضوء التعددية الدلالية

أ – الفعل (ضرب) في ضوء التعددية الدلالية (المشترك اللفظي)

جاءت ظاهرة التعددية الدلالية ضمن أبرز الظواهر اللغوية التي تحدث عنها العلماء قديمًا، كظاهرة الترادف والتضاد والاشتراك، وقد تجلت جليًّا فيما عُرف عندهم بالمشترك اللفظي "اللفظ الواحد الدالّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل اللغة"[12]. وقد اختُلفَ في وقوع هذه الظاهرة بين مؤيد ومعارض، وقد انتهى الأمر عند الأغلبية إلى القول بوقوعها، وهو ما نميل إليه[13]: "لأن المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية، فإذا وزّع لزم الاشتراك"[14]. وأوّل ما تطالعنا هذه الظاهرة في الأبواب الأولى من كتاب سيبويه، حين تحدّث عنها قائلًا: "هذا باب اللفظ للمعاني، اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين

واختلاف المعنيين. وسترى ذلك إن شاء الله تعالى. فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جَلَسَ وذَهَبَ. واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهَبَ وانْطَلَقَ. واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدتُ عليه من المَوْجِدة، ووجدت إذا أردت وِجدان الضالة. وأشباه هذا كثير "[15]. وقد تحدّث عنها اللغويون ومن أشهرهم ابن فارس اللغوي؛ إذ تحدّث عنها قائلًا: "ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، كقولنا: عين الماء، وعين المال، وعين الركبة، وعين الميزان "[16].

والأصل في الفعل (ضَرَبَ) أن يدل على إيقاع شيء على شيء، قال ابن فارس في مقاييس اللغة: "الضَّادُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ وَيُحْمَلُ عَلَيْهِ. مِنْ ذَلِكَ ضَرَبْتُ ضَرْبًا، إِذَا أَوْقَعْتَ بِغَيْرِكَ ضَرْبًا. وَيُسْتَعَارُ مِنْهُ وَيُشَبَّهُ بِهِ الضَّرْبُ فِي الْأَرْضِ تِجَارَةً وَغَيْرَهَا مِنَ السَّفَرِ "[17]. وقد خرج إلى معانٍ أخرى جعلت علماء اللغة يعدّونه من المشترك اللفظي، كما فعل السيوطي في كتابه المزهر في علوم اللغة وأنواعها، فقد عدّه من المشترك اللفظي، وذكر من معانيه: الضّربُ باليد، والمثَل، والسّير في الأرض، كما في: ضَربت زيدًا، وضَربت مثلًا، وضربت في الأرض[18]. وقد عني به أيضًا العلماء الذين درسوا الألفاظ المتشابهة في القرآن، فذكروا من معانيه:

ضرب [19]	- السير، ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [النساء: 101] - الضرب باليد، ﴿ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ [الأنفال: 12] - الوصف أو الذكر، ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ ﴾ [النحل: 76] - التنحية، ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ۝٥ ﴾ [الزخرف: 5] - التغشية والإقامة والإلزام، ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ ﴾ [البقرة: 61] - الجعلية، ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ۝٧٧ ﴾ [طه: 77] - الإسدال والتغطية، ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ [النور: 31] - التضييق والإحاطة، ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ ﴾ [الحديد: 13]

وقد توسّع في دلالاته عند المعجميين، وجاء هذا التوسّع عن طريق المجاز، قال الزّمَخْشريّ في معجم (أساس البلاغة): "ومن المجاز ضَرَبَ على يده إذا أفسدَ عليه أمرًا أخذ فيه، وضَربَ القاضي على يده، حَجَره ... وضربتُ له الأرضَ كلها فلم أجده...

وضَربَ على المكتوب، وضَرب الجرحُ والضّرسُ اشتدّ وجعُه، وضَرَب العِرقُ ضَرَبانًا نبض، وضَربَ الشيءَ بالشيء خَلَطه... وضَربَ الفحلُ الشّولَ ضِرابًا... وضَرَبَ الأرضَ إذا أبدّى ... وذَهبَ فلانٌ ليضرب الغائطَ، وضُربتْ عليهم ضريبةٌ وضرائبُ من الجزية وغيرها، وضَرب خاتمًا واضْطربه لنفسه ... وضَربتُ عنه جأشًا وضربتُ عنه جِرْوتي إذا عَزفتُ عنه، وجاء فلان يَضرب بشرّ يُسْرِعُ به ... وضَربَ الوَتَد في مكان كذا، أقام فيه، وضَربَ الدَّهرُ بيننا فرّقنا... وضَرب اللّبن في السِّقاء حقَنَه، وضربته العقربُ لدَغَتْهُ، وضرب الفخَّ على الطائر، وهو الضاروب، وفلانٌ يَضربُ المجدَ يجْمَعُه، وقد ضرب مناقب جمّة واضْطَربها حازَها"[20]. ومن المعاني المجازية ضَربَ في الأرضِ ضربًا وضَرَبَانًا خَرَجَ تاجرًا أو غازيًا[21]، وقولهم: ضَربَ به عُرض الحائط، أهمله وأعرضَ عنه احتقارًا، وضَربَ الحاسبُ عددًا في آخر، كرّره، وضَربَ له أجلًا أو موعدًا، حدّده وعيّنه، وضَربَ عليه الحِصار أو النّطاق، حَاطَه به وضيّق عليه، وضَربَ الليلُ بظَلامِه، أَقْبلَ وخَيّم، وضَربَ له في مالِه سهمًا أو نصيبًا، جعله له وعيّنه، وضَربَ الرّز، قشّره، وضَرب الرَّقم القياسيّ في العدّو، تعدّاه إلى رقم جديد، وضَربَ الخيمةَ، نَصَبَها[22].

ب – الفعل ضرب في ضوء التكلّس المعجمي

تعرّف العباراتُ المتكلّسة بأنها: "العبارةُ التي تحملُ معنى غامضًا لا يمكن استجلاؤه من خلال المبنى اللّغوي للعبارة الاصطلاحية"[23]. وتُعرّف بأنها العبارة التي تحمل معنى لا يمكن إدراكه من خلال معنى الكلمات التي تُشكّل المصطلح، ولا تسمح بنيتها التركيبية بالتغيير أو التبديل[24]. وقد ذكر العلماء معايير للعبارة المسكوكة، منها أن تشتمل على كلمتين فأكثر وأن تكون غامضة المعنى (معنى الكلمات لا يشي بمعنى العبارة كاملة) أو لا يمكن تفسيرها لفظيًّا، وأن تتصف بالجمود النحوي المعجمي، ولا تسمح بأي تنوّع نحوي أو تركيبي أو باستبدال عبارة مرادفة لها، مثل عبارة (يحومُ حول الحِمى beat around the bush)[25].

ولا شك أن التعاريف السابقة تتمحور حول جمود بنية العبارات المتكلّسة بحيث لا يمكن التنبؤ بمعناها إلا بالنظر إلى وحداتها مجتمعة، وهنا يفرّق التعريف بين العبارات المسكوكة الأحادية (univocality) والعبارات الحرّة، فالعبارات المتكلّسة لا يمكن أن يكون لعنصر ما فيها إلا قيمة واحدة، بمعنى أنّه لا يمكن أن نَسِم الفعل (ضَرَبَ) في المثالين التاليين الوسْمَ نفسَه:

ضَربَ زيدٌ صفحًا عن هذا الموضوع

ضَربَ زيدٌ قطّ الجيران

وذلك بسبب الاختلاف في الاشتغال التركيبي والعلاقات الدلالية بين العنصريين (فعل متكلّس في الجملة الأولى وحرّ إسنادي (predicative) في الجملة الثانية)[26]. وقد صُنِّفت العبارات المسكوكة إلى أنواع، فقد تكون أفعالًا مركّبة أو أسماء مركبة، أو عباراتٍ مسهبة، أو كلمات متتابعة، أو أقوالًا مأثورة أو أمثالًا[27] أو عبارات ذات معنى شبه واضح ينحو نحو المجاز، مثل: (نشر الخبر spill the beans) أو (يحترق نشاطًا وهمةً ليلًا ونهارًا Burn the candle at both ends)[28]، وأبرحه ضربًا، وتضوّر جوعًا.

وقد جاء الفعل (ضرب) متكلّسًا في سياق الأمثال الواردة عند العرب، كما جاء متكلّسًا في عبارات خرجت مخرج المثل لكثرة تداولها، فمن الأمثلة المتكلّسة الواقع مثلًا، قولهم (ضَرْبُ أَخمْاسٍ لأسْدَاسٍ) لمن يظهر شيئًا ويريد غيره[29]، أو للماكر والمخادع[30]، وكذلك قولهم: (ضَرَبَ في جَهَازِه) يقال للرجل يَنْفِر من الأمر، فيذهب عنه ذهابَ من لا يرجع إليه[31]. ومن الأمثال أيضًا قولهم: (ضَرَبَ عَلَيْه جِروَتَه)، لمن وطّن نفسه على أمر لا ينْثني عنه[32]. ومن الأمثال: (ضَرَبه ضَربَ غرائبَ الإبل)، يضرب في دفع الظالم عن ظلمه[33]. ومنها (ضَربَ وجْهَ الأمَر وعينَه) يضرب لمن يداور الشؤون ويقلبها ظهرًا لبطن من حسن التدبير[34]. ومنها (ضَربُك بالفِطِّيس خيرٌ من المِطْرقة) يضرب في الاعتضاد بالأقوى دون الأضعف[35]. وفي معناه المثل: (ضَربَ الأمرَ ظهرًا لِبَطن أو قَلب الأمرَ ظَهرًا لبطن)[36]، قال المبرّد: "والقُلَّب: الذي يُقلّب الأمور ظهرًا لبطن"[37] ومنه قولهم: (ضَرْبةُ لازِبٍ) يضرب في الشيء الواجب اللازم[38]، ومنه قول النّابغة:

ولا يَحسِبُون الخيرَ لا شرَّ بعدَه ولا يَحسِبونَ الشرَّ ضَرْبةَ لازِبِ[39]

قال الجَاحظ: "لازِبٌ ولازِمٌ، واحدٌ"[40]. ومنه قولهم: (ضَربَ في حديدٍ بارد) بذل جُهدًا ضائعًا بلا فائدة. قال أبو الشَّمَقْمَقَ:

هَيْهَاتَ تَضْرِبُ في حَدِيدٍ بَارِدٍ إنْ كُنتَ تَطمع فُي نوالِ سَعيدِ[41]

ومن الأمثال المولّدة: (اضْربْ البَريء حتى يعْترِف السّقيم) يضرب للرجل يؤخذُ

بذنب غيره[42]، و(الضّرب في الجَنَاح، والسَّبُّ في الرِّياح) ذكر المثل دون تفسير[43]، ومن الأمثال المستحدثة قولهم: (ضَرب عصفورين بحجرٍ واحدٍ)، يُضرب لمن يحقّق أمرين في أمر، وقولهم: (اِضربْ على الحديد وهو ساخن)، و(ضَربَ على الوتَر الحسّاس)[44]. وهناك عبارات جرت مجرى الأمثال في تكلّسها، وقد كثر تداولُها في كتب المتقدّمين والمتأخرين، كـ(ضَربَ به عُرْضَ الحَائِط)؛ أي رماه وأعرضَ عنه احتقارًا له، وضَربَ كفًّا بكفٍّ، ويدًا بيدٍ، أي أبدى دهشته وحيرته[45]، وقولهم: ضَرَبَ الذّكر صفحًا، جاء في البيان والتبيين: "وربما كان الإضرابُ عنها صفحًا أبلغُ في الدّرك، وأحقّ بالظَّفر"[46]. وجاء في اللسان: "ضربت عنه الذكرَ وأضرب عنه، صَرَفه"[47] والأصل فيه "أن الراكب إذا رَكِبَ دابّة فأراد أن يصرفه عن جهته، ضربه بعصاه؛ لِيَعْدِله عن الجهة التي يُريدها، فوُضِع الضربُ موضع الصرف والعدل، يقال: ضربتُ عنه وأضربت"[48]. وضرب فلانٌ أكبادَ الأبلِ، أي سار مسرعًا. جاء في اللسان "وفي الحديث لا تُضرب أكباد الإبل إلا ثلاثة مساجد؛ أي لا تُركب ولا يُسار عليها"[49]. ومنه قول ابنِ الأزْرق: "لله أنت يا بن عباس! أنضْرِبُ إليك أكبادَ الإبل، نسألك عن الدين فتُعرض، ويأتيك غلامٌ من قريش فينشدُك سَفها فتسمَعهُ؟"[50].

المبحث الثاني: الفعل (ضرب) في ضوء الأفعال الناقلة

أ - الفعل (ضرب) بوصفه فعلًا ناقلًا وحقيقيًّا

أشرنا سابقًا إلى أنّ الأفعال الناقلة: "أفعال تحيّن الاسم الإسنادي الوارد بعدها باعتبار الاسم مفتقدًا إلى التحيين ... فتتكفّل بـ (نقل) مقولات الجنس والعدد والزّمان والمظهر والتعبير عن قيم مختلفة مثل موقف المتكلّم أو الحدّة (intensity) في القيام بالعمل"[51]. وسمّيت الأفعال الناقلة نسبةً إلى (الاسم الإسنادي) الذي يتحكّم بتحديد نوع الناقل من خلال خصائصه الدلالية، وعملية انتقاء يفرضها عليه باعتباره المسند في الجملة[52].

وقد قسّمت الأفعال الناقلة بناءً على علاقتها بالاسم الإسنادي إلى قسمين[53]:

1 - أفعال ناقلة فارغة دلاليًّا وظيفتها فقط تحيين الاسم الإسنادي، أي نقل الزمن إليه، كالفعل الناقص (كان) في (كان زيدٌ قائمًا) والفعل (قام) في (قامَ زيد بهَدْمِ المنزل). فقد حيّنت الأفعال الناقلة زمن الاسم الإسنادي (قائمًا) و(هَدْم).

2 - أفعال ناقلة فارغة جزئيًّا من دلالاتها، وتتفاوت في فراغها بحسب علاقتها بالاسم

الإسنادي الذي تتوارد معه، كالأفعال (أتمّ) و(شرع) و(كرّر)؛ حيث نجد أنها قد أضافت معنى الانتهاء والشروع والاستمرار إلى (أتمّ زيدٌ هدمَ المنزل) و(شَرعَ زيدٌ في هدمَ المنزل) و(واصل زيدٌ الكتابة إلى علياء). ويلحق بها أفعال المقاربة والشروع: (طَفِق وطَبِقَ وجَعَلَ وأَخَذَ وكَاد وأَوْشَك) التي تحمل دلالة مظهرية تمظهر المحمول إلى معنى الابتداء والشروع ومقاربة الوقوع[54].

وقد ورد الفعل (ضرب) بوصفه فعلًا ناقلًا، إما مفرّغًا كليًّا من معناه أو جزئيًّا، فمن أمثلة وقوعه ناقلًا مفرّغًا كليًّا من معناه ومحيّنا للاسم: ضَربَ مثلًا، وضَربَ موعدًا، ومن أمثلته مفرّغًا جزئيًّا، (ضَربَ الخيمةَ) و(ضَرَبَ عليهم الليلُ) إذ يدلّ في المثال الأول على الإتمام والإنجاز، ويدل في المثال الثاني على الشروع والإقبال.

وقد وضع العلماء شروطًا للحكم على الفعل بأنه فارغٌ دلاليًّا، أولهما خلّوه من معنى الحدث، وعدم استغنائه بمرفوعه عن منصوبه، وثانيهما كثرة التوارد، بأن يتوارد الفعل الناقل مع أكثر من اسم حملي، وثالثهما قابلية الاشتقاق، بأن يُشتَقّ من محموله الاسميّ فعل من معناه أو قريب منه[55]، كالفعل(أتمّ) في: أتمّ بحثه، وأتمّ حفظه، وأتمّ صلاته، وأتمّ تسليمه، فقد توافرت فيه جميع الشروط، إذ جاء فارغًا دلاليًّا، ولم يستغنِ بمرفوعه عن منصوبه، وكذلك هو قابل للاشتقاق من خلال الكلمة المفتاح، فيُشتق منه: بَحثَ، وحَفِظ، وصَلّى، وسَلّم، وقد يكون الاشتقاق من المعنى كالفعل: أبرم صفقة، وأبرم أمرًا، إذ يمكن أن يشتق منه فعل من معناه، نحو: اتّفق ودبّر[56]. وإذا تأملنا الفعل (ضرب) في الأمثلة (ضرب مثلًا) و(ضربَ الذكرَ صفحًا) و(ضرب موعدًا) نجد أنه جاء متوافقًا مع الشروط، فهو فارغ دلاليًّا، ولا يستغني بمرفوعه عن منصوبه، وكذلك توفر فيه شرط التوارد والاشتقاق، حيث يشتق من محموله الاسمي: مثّل، صفح، وواعد، أو ما كان في معناه كما في (ضَرب برأيه عرضَ الحائط)؛ أي: خَالفه، أو قرّر.

والناظر في كتب التراث يجد أن الأفعال الناقلة جاءت بمسمّيات مختلفة، أشهرها مُسمّى الأفعال الناقصة، (كان) وأخواتها، وما جرى مجراهنّ، في تجرُّدِهِنّ من الحدث واكتفائهنّ بنقل الزمن، قال سيبويه معلِّلًا دخول الفعل (كان) في (كان عبدُ الله أخاك) "إنما أردت أن تُخْبرَ عن الأخوّة، وأدخلتَ (كانَ) لتجعلَ ذلك فيما مَضى"[57]. وسمّيت أيضًا الأفعال اللفظية، فقد جاء عن ابن السَّراج: "والضرب الثاني: أفعال في اللفظ وليست

بأفعال حقيقة، وإنما تدل على الزمان فقط، وذلك قولك: كان عبد الله أخاك"[58]. وأفعال العبارة أي "هي أفعال لفظية لا حقيقية لأن الفعل في الحقيقة ما دلّ على حدث"[59]. ويلحق بها (ما كان نحوهنّ من الفعل مما لا يَستغني عن الخَبر) على حدّ قول سيبويه[60]، أي "ما كان مجرّدًا من الحدث فلا يستغني عن منصوب يقوم مقام الحدث"[61]. وقد جُعلت مسألة عدم الاستغناء عن المنصوب الذي يقوم مقام الحدث قانونًا عامًّا لمعرفة الأفعال الناقلة التي تكون فارغة دلاليًّا من أحداثها، قال أبو حيّان: "فأعطى قانونًا كليًّا يُعرف به ما كان من هذا الباب، وهو كون مرفوعها لا يَستغني عن الخبر؛ ولذلك ألحق النحويون بها أفعال المقاربة، وهذا طريقة النحاة الذين هم على سنن النحو، وهو عَذْق الباب بقانون كُلّيّ يُختبرُ في شخصيات المسائل، فما وافق (كان) من الباب، وما خالف لم يكن منه"[62]. وأُلحقت بها أفعال الشروع؛ لأنها أفعال غير حقيقة؛ "إذ لا تدلّ على نمط حدث (Event) حالات، أو أنشطة، أو إنجازات، أو إتمامات"[63].

أما الفعل(ضرب) بوصفه فعلًا حقيقيًّا معناه (إيقاع شيء على شيء)، فهو فعل دالّ على حدث وزمن[64] غير محتاجٍ إلى ناقل؛ وسمّي حقيقيًّا؛ "لأن الفعل في الحقيقة ما دلّ على حدث، والحدث الفعل الحقيقي فكأنه سُمّي باسم مدلوله"[65]، قال سيبويه: "وأما الفعل فأمثلة أُخذتْ من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيت لما مضى، ولمّا يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع... فهذه الأمثلة التي أخذت من لفظ أحداث الأسماء، ولها أبنية كثيرة سنبينها إن شاء الله. والأحداث نحو الضَّرب والحمد والقتل"[66]. والإيقاع ضرب من الحدث يوقعه الإنسان على غيره، قال المبرّد: "فإذا قلت، ضربتُ زيدًا، أو كلّمت عمرًا، فأنت لم تفعل زيدًا ولا عمرًا، وإنما فعلت الضربَ والكلامَ، فأوقعت الضرب بزيدٍ، وأوصلت الكلام إلى عمرو، فزيد وعمر مفعول بهما؛ لأنّك فعلت فعلًا أوقعته بهما، وأوصلته إليهما"[67]. ويصنف أيضًا من الأفعال المؤثرة، قال ابن السّراج: "والفعل الواصل على ضربين: فضربٌ واصل مؤثر نحو: ضربتُ زيدًا وقتلت بكرًا، والضرب الآخر واصل إلى الاسم فقط غير مؤثر فيه نحو: ذكرتُ زيدًا ومدحت عمرًا، وهجوتُ بكرًا"[68].

وتُقسّم الأفعال الحقيقية من حيث طبيعة حدثها إلى أحداث ساكنة (Stative) تدلّ على حالات، كحَزِن وفرح، وأفعال أحداث حركية، تدلّ على نشاط أو إنجاز أو إتمام، كالأفعال: دَفَعَ وضَربَ، وفَازَ، وكَتَبَ، ورَسَم، ووَصَل[69].

ب – معاني الفعل (ضرب) بوصفه فعلًا ناقلًا وأسبابها

الأصل في الفعل (ضرب) أن يستعمل فعلًا حقيقيًّا تامًّا بنفسه متعدّيًا إلى مفعول، كما نبّه نحاة العربية في (ضربتُ زيدًا) فالضرب هنا حدث يتضمن إيقاع شيء على شيء، وهذا هو الأصل الغالب في الاستعمال، وقد يأتي ناقلًا وفارغًا في استعمالات قليلة، يفقد فيها شيئًا من طاقته المعجمية، فيحمل على أنّه فعل ناقل، ويمكن أن ندرج هذه الاستعمالات ضمن المعاني العامّة للأفعال الفارغة التي جاءت عند العالم (مالتشوك)[70]، على النحو الآتي:

1 – أفعال الإمضاء: (مُمضى، مُمضٍ، ممضى غير مباشر)، مثاله: ضَرب مثلًا، ضَرب موعدًا، ضَربَ معهم بِسَهمٍ، ضَربَ في الأرضِ، ضَرَبَ في سَبيلِ الله، ضَربَ أَكْبَادَ الإِبل.

2 – الجعلية: (سببية، تعطيل، إباحة) كقوله تعالى: ﴿ فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا ﴾[طه: 77]، ﴿ فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا ١١ ﴾[الكهف: 11]، وقوله: ﴿ فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ ﴾[الحديد : 13].

3 – الاشتمال، ضربَ عليهم الليلُ.

4 – الأفعال المرحلية: (بداية، نهاية، استمرار)، ضربَ الدرهمَ. ضَربَ موعدًا. ضَربَ قبّةً.

5 – الإعراض والصفح، ضَربَ برأيه عرضَ الحائط، ضَربَ الذّكرَ صفحًا.

6 – التوقّف، ضربَ القاضي على يده؛ حَجَره.

7 – الأَعراض والحالات، ضرب الجرحُ والضّرسُ اشتدّ وجعُه.

9 – المنْع والحجر، ضَرَبَ القَاضِي على يَدِه.

10 – التردّي، كقوله تعالى: ﴿ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ ﴾[البقرة: 61]، وضرب بذقْنِه الأرض؛ إذا خاف وجَبُن[71].

11 – النتيجة، ضَرب موعدًا، وضَرب خَيْمةً، وضَرب وتدًا.

إذا تأملنا الأمثلة السابقة نجد أنّ الفعل (ضرب) قد فقد شيئًا من طاقته المعجمية؛ إذ لم يعد يحمل دلالة الضرب المعروفة المتمثّلة بإيقاع شيء على شيء التي نبّه عليها النحويون، بل أصبح فعلًا ناقلًا محيّنا لمعنى الحدث المستفاد من المحمولات الإسنادية

التي يتوارد معها، فعلى سبيل المثال نجد أنّ الفعل (ضرب) في (ضَرَب مثلًا) و(ضرب موعدًا) و(ضَرب الذكرَ صفحًا)، قد فقد دلالته الأصلية وفرغ تمامًا من معناه، فأصبح ناقلًا محيّنا لزمن الجملة، والمعنى هنا: مثّل، وواعد، وصفح. وهذه المعاني الطارئة على الفعل ضرب تلتقي مع المعاني العامّة الدالة على الإمضاء والإعراض التي نبّه عليها العالم (مالتشوك)، وهكذا بقية الأمثلة، فضربَ الجرحُ، بمعنى اشتدّ وجعُه، وضربَ القاضي على يده، بمعنى منعه أو حَجَره.

ولعلّ فكرة التوارد بين الفعل (ضرب) ومحمولاته هي ما جعلته فعلًا محيّنًا في بعض استعمالاته، وهو ما أطلق عليه (مالتشوك) (العبارات المتجاذبة)، عندما تكون إمكانيات الاستبدال ممكنة ومحتملة، كالأسماء (خطأ، جريمة، إثم، ذنب) التي يمكن أن تُحيّن بواسطة (ارْتَكَبَ، واقْتَرفَ، واجْتَرَمَ)[72]. فالاسم (مثلًا) يمكن أن يحيّن بواسطة (ذكر، ضرب، مثّل)، وهذه الأسماء الواقعة محمولات هي مصدر الحدث الحقيقي في الجملة، ومن الأمثلة المعاصرة:

أ - ضَرَبَ الكَمَنْجةَ = (عزَفَ)

ب - ضَرب التلفونَ = (هَاتَف)

ج - ضَرب طاجِنًا = (أَكَلَ)

فالمفعولات هنا هي التي عبّرت عن معنى الحدث من خلال ما يُفعل بها، فـ (الكمنجة) تعزَف، و(التلفون) يهاتف، و(الطاجن) يؤكل، والفعل (ضرب) يستقبل هذه الحمولة الإحاليّة[73].

وقد يكون الفعل (ضرب) منزوعًا بالنقل من دلالته الأصلية إلى معنى التحوّل فيحمل معنى مظهريًّا، كالجعلية والصيرورة مع المثل، يقول الرضي: "وقد جَعل بعضُهم (ضرب) مع المثل بمعنى صيّر كقوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا ﴾[النحل: 75]"[74]. وقد تأتي بمعنى (صيّر) في غير المثل في نحو: ضربتُ الفضة خاتمًا، وضربتُ الطينَ لَبِنًا، وضربتُ الفضةَ خَلْخالًا[75].

وقد أرجع العلماء ظاهرة تحوّل الأفعال الحقيقية إلى أفعال ناقلة إلى جملة من الأسباب، يمكن أن نوجزها بما يلي:

1 - **ظاهرة الاتساع في المعاني أو التعميم**: فقد تتّسع دلالة الكلمة بدواعٍ مختلفة على مرّ الزمن، فتولّد معاني جديدة، ومن أهم هذه الدواعي المجاز؛ إذ للمجاز دورٌ في اتّساع المعاني[76] وقد تنبّه لهذا القدماء يقول الرُّمَّانيُّ عن قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا﴾[البقرة: 250] "أفرغ مستعار، وحقيقته افعلْ بنا صبرًا، و(أفرغ) أبلغ منه؛ لأنّ في الإفراغ اتساعًا مع بيان"[77]. ولا شك أنّ الفعل(أفرغ) ناقل ومفرّغ جزئيًّا؛ لأنه يضيف إلى الاسم الحمليّ (صبرًا) معنى الكثرة مع التعميم والإحاطة. ومنه قوله تعالى: ﴿وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ﴾ [البقرة: 61] قال الرُّمَانيّ: "حقيقته حصلت عليهم الذلةُ، والاستعارة أبلغ؛ لما فيه من الدلالة على تثبيت ما حصل عليهم من الذّلة، تثبيت الشيء بالضرب؛ لأن التمكينَ به محسوس، والضرب مع ذلك منبئ عن الإذلال والنقص"[78]. وقال الزمخشري: "ومن المجاز ضَرَبَ على يده؛ إذا أفسد عليه أمرًا أخذ فيه، وضربَ القاضي على يده، حَجَره، ... وضربتُ له الأرضَ كلّها فلم أجده"[79]. وظاهرة الاتّساع عن طريق المجاز ظاهرة عامّة في كل اللّغات "فتأخذ عمليات الانتحاء عادةً كلمات أكثر واقعية، مثل: قال (say)، وذهب (go)، إلخ، وتتّسع معانيها مجازيًّا إلى درجة تصبح فيها مقولات وظيفية مجردة غاية التجريد (مثل الواسمات الزمنيّة، أو واسمات التبعيّة)... وهكذا فالقدرة على التركيب التراتبي قد تفترض مسبقًا القدرة على بناء المفردات المجرّدة على أساس الاتّساع المجازي"[80].

2 - **ظاهرة الضمور الدلالي**: وفسّرها الدكتور صالح الكشو بقوله: "ونعدّ ضمور الدّلالة في اللفظ ضربًا من الإنحاء يتشظّى له المعنى الأول إلى معانٍ متعدّدة قد يهيئ إحداها لاستعمال دون آخر، فيكون منه المساعد على التصريف (auxiliary)، أو شبه المساعد (semi-auxiliary verb) كما يكون منه الجهي (aspectual)، وهذه أشياء متداخلة في معانيها وفي وظائفها"[81]. ويؤدّي هذا الضمور إلى ما يعرف بالافتقار الدلالي، يقول الورهاني: "إن عملية (الإفقار الدلاليّ) تجعل المحتوى الدلالي للفعل المعنيّ بها ضعيفًا جدًّا أو عامًّا غير محدّد يقارب الضبابية؛ لذلك يحتاج بالضرورة إلى اسم يرد بعده يضيف إليه تدقيقًا دلاليًّا ما، ويمكن لهذا التدقيق أن يرد محدّدًا للمضمون العام للفعل، (مثل: ضَرَبَ مثلًا في مقابل: ضَربَ حِصَارًا)، كما يمكن أن يكون بدوره عامًّا جدًّا (الأمر/ الشيء، في: تولّى الأمر، أرسل الشيء) دون أن يتعارض ذلك مع عدِّه (مدقّقًا)"[82].

3 - **ظاهرة الإنحاء**: التي تُعرف بأنها "نوع من التغيير اللّغوي الذي يجري بمرور الزمن في سياقات لسانيّة خاصّة تصبح بمقتضاه وحدة معجميّة ملأى وحدة نحوية"[83]. ويعمل الإنحاء عادةً "في اتّجاه تطوير مقولة وظيفية (نحوية) من مقولة معجمية، (أو مقولة أكثر تجريدًا من مقولة أكثر واقعية) بدلًا من العكس"[84]. و"من الأمثلة النموذجية للانتحاء أو إضفاء النحوية نجد تطوير الأفعال المساعدة واسمات الزمن من الأفعال المعجمية ... استخدام اللغة الإنجليزية لـ (going)، وهو مثال على انتحاء الفعل المعجمي(go) في واسم نحوي أكثر تجريدًا، والذي ما عاد يشير إلى حدث الذهاب إلى أي مكان: He is going to submit his paper on time إنه سيقدّم ورقته في وقتها"[85].

ومن أمثلة ظاهرة الإنحاء في العربية الفعل (كان) الذي يحمل معنيين:

أ - كَانَ الأمرُ.

ب - كان زيدٌ مجتهدًا.

فـ(كان) في (أ) فعل مليء معجميًّا أو فعل حقيقي يدل على حدث، هو (الوجود) أو وقوع الشيء، كما ذكر سيبويه[86]، وهذه هي الدلالة الأولى له، ثم أصابه في (ب) شيء من الضمور الدلالي، فأصبح مقولة نحويّة مفاده التحيين الزمني للجملة. وبتجرّده عن الحدث أصبح فعلًا مساعدًا كما في: لو كنتَ نصحتَه لكان سمعك، أي: لو كنت نصحته في زمان ماضٍ قبل أن أحدّث لكان سمعك بعد أن نصحته، فـ(نصح) هو الحمل و(كان) فعل مساعد مجرد يصرف الكلام إلى الماضي[87]. وهي العلّة التي خلص إليها الدكتور محمد خير الحلواني في دراسته لأصول النحو العربي بقوله: "إنّ هذا الضرب من الأفعال فقد الدلالة على الحدث، ولم يبقَ له من دلالة الفعل إلا الدلالة على الزمن، فصار بهذا كالأفعال المساعدة في اللغات الأخرى، ولم يعد ذا متعلّقات خاصّة تقع في حيزه، وتقترن حالاتها الإعرابية به"[88].

وليست ظاهرة الإنحاء مقصورة على الأفعال الناسخة، بل هي ظاهرة عامّة تصيب كثيرًا من الأفعال التي تخلّت عن معانيها الوضعية؛ لذا "قال بعض النحويون: إنَ كل فعل يجوز أن يدخل في باب (كان) إذا جُعلت الحال غير مستغنى عنها، قام

زيدٌ كريمًا؛ لأنّك هنا لا تريد أنه قام في حال كَرمَ، فإن الحال متنقلة، فلا تريدها هنا؛ لأنها لا تفيد تخصيصًا، فالفعل هنا داخل على المبتدأ والخبر، وقد تكون متنقلة لكنك لا تريد أن تجعلها مُستغنى عنها، نحو: ذهبَ زيدٌ متحدّثًا، فالأفعال هنا ناقصة، قال الشاعر: عاشَ الفَتى مُجاهدًا في قومه. فإن جعلتها تامّةً نصبتَ على الحال"[89]. فالأفعال (قامَ) و(ذَهَبَ) و(عَاشَ) قد تجرّدت من معانيها الوضعية إلى معانٍ ناقلة، كالشروع والابتداء والبقاء والاستمرارية، مع ما تضيفه من تحيين زمني للجملة.

4 - **القابلية لنزع المقولة:** من الأفعال الناقصة ما يشترك في التعبير عن معنى التحوّل، مثل (صارَ، وأَصْبحَ، وباتَ، وأَمْسى، وغَدا)، وما ألحق بهنّ من أفعال بمعنى (صار) كالأفعال (آضَ، وعادَ، وآلَ، ورَجعَ، واسْتحالَ، وتحوّلَ، وارْتدّ)[90].وقد كانت هذه الأفعال في أصل وضعها مليئة معجميًّا، ولكن لما كان معناها يحمل معنى التحوّل أصبحت قابلة للنزع من المعجميّة إلى النحويّة، فالفعل (بات) في أصله يعني قضاء ليلة في مكان معين، ويفترض زمنيًّا الانتقال من مدّة الليل إلى الصباح، وهذا التحوّل يتيح للمتكلّم نزع المقولة المعجميّة المرتبطة بالزمن إلى تحوّل اسم من حال إلى حال، كما في (باتَ الأمرُ صَعْبًا)[91].

وقد تشترك أفعال أخرى في القابلية للنزع، كنزع الأفعال (قَعَد) و(أَقبَلَ) و(قامَ) من معانيها الوضعية إلى معنى (الشروع)[92]، كما في (قَعَدَ فلانٌ يتهكّم بي)، و(أَقْبلَ يَشْتمُني)، و(قامَ يتَحدّث عنّي)؛ حيث لا يقصد من (قعد) المعنى الوضعي جَلسَ أو نهض بعد أن كان متكئًا، ولا بـ(أقبل) معنى قدم وجاء، ولا بـ(قام) وقف، بل المعنى في جميعها الشروع في الحدث، قال ابن الأنباريّ في كتابه الأضداد: "وقَعدَ يشْتِمُني بمعنى قامَ يَشْتمُني"[93]. وقال أبو العبّاس ثَعلب: "يُقال: قام يفعل كذا؛ إذا أخذ فيه"[94].

وقد ألبس وجودها في هذه التراكيب على بعض النحويين فحكموا عليها بالزيادة، قال أبو حيّان: "وأما قولهم: "فلانٌ قَعَدَ يَتهكّم بِعِرْض فُلان"، فزعموا أن (قَعَد) زائدة؛ إذ المعنى: فُلان يَتهكم بعرض فلان، ولا معنى لـ(قَعَد) هنا إلا الزيادة"[95]. والذي يظهر أن الفعل هنا منزوع من معناه العام إلى معنى وظيفي هو الشروع أو الاستمرار، أو بمعنى (صار) فيما حكاه الكسائي: "قعد لا يُسأل عن حاجة إلا قضاها"[96]. وقد جرت العادة في بعض اللهجات العربية أنهم يقولون: (قاعد آكل)

أو (قاعد واقف)، وفي كلتا الحالتين الفعل هنا فُرّغ من حدثه إلى التعبير عن مظهر من مظاهر استعماله، وهو الاستمرارية، إذ لا معنى من لـ(جالس واقف) إذا ذهبنا إلى أنّ (قَعَد) بمعنى (جَلَس)، فإن الجملة تُفهم بأنه (ما زال واقفًا).[97]

المبحث الثالث: الوظائف النحوية للفعل (ضرب) في ضوء الأفعال الناقلة

لقد صار (الخبر) في الأفعال الناقصة هو القائم مقام الحدث، قال ابنُ يعيش: "فيصير الخبر عوضًا من الحدث فيها، فإذا قلت: كان زيدًا قائمًا، فهو بمنزلة قولك: قامَ زيدٌ في إفادة الحدث والزمن"[98]. وصار (الاسم الإسنادي) في الأفعال الناقلة هو الحامل لمعنى الحدث الذي يُسند إليه الدور الوظيفي في انتقاء الموضوعات، والكشف عن العلاقات النحوية[99]. وقد جعله العالم (مالتشوك) الكلمة المفتاح للفعل الناقل أو العماد على حدّ تعبيره، وجعله يؤدي الأدوار الوظيفية الآتية[100]:

- **المفعوليّة**: كلمة المفتاح هي مفعوله المباشر (ارْتَكَبَ خَطَأً)، و(تلقّى أمرًا).
- **الفاعلية**: كلمة المفتاح هي فاعله النحوي (يصدر هذا الأمرُ عن ...)، و(يهمّك هذا الأمرُ).
- **المفعولية**: غير المباشرة، كلمة المفتاح هي مفعوله غير المباشر (أخضعه للتحليل)، و(اتّخذها إجراءً).

وقد نتج عن هذه المفاتيح منحى يخالف ما جرت عليه العادة؛ إذ أصبحت الأسماء الحمليّة التي تتوارد مع الفعل الناقل هي من تحدد مبناه الوظيفي، لازمًا أو متعدّيًا، فلم يعد الفعل منطلقًا في تعديته من معناه الوضعي عندما كان ممتلئًا معجميًّا بمعنى إيقاع شيء على شيء، وهو الذي أشار إليها سيبويه بقوله: "وذلك قولك: ضربَ عبد الله زيدًا، فعبدُ الله ارتفع ههنا كما ارتفع في ذهب، وشغلت ضربَ به كما شغلت به ذهبَ، وانتصب زيدٌ؛ لأنه مفعول تعدّى إليه فعل الفاعل"[101]. وبيّنها المبرّد بقوله: "فإذا قلت، ضربتُ زيدًا، أو كلّمت عمرًا، فأنت لم تفعل زيدًا ولا عمرًا، وإنّما فعلت الضربَ والكلامَ، فأوقعت الضرب بزيدٍ، وأوصلت الكلام إلى عمروٍ، فزيدٌ وعمر مفعول بهما؛ لأنّك فعلت فعلًا أوقعته بهما، وأوصلته إليهما"[102].

وقد يكون هذا الطرح امتدادًا للنظرة المنطقيّة التي أصبحت "تركز على الخصائص التأليفية للتأويلات القضوية، عندما دخلت الأحداث وبنية الحدث إلى مجال التحليل اللساني بوصفها مؤشّرات دالة؛ حيث تقاربَ هذان التناولان من بعضهما، فصار البحث

في الدلالة المعجميّة ينطلق من الفعل نحو الجملة من أجل تخصيص آثار بنية الحدث، وصار البحث في الدلالة المنطقيّة ينطلق من الجملة نحو الفعل ... وهكذا اكتشف التركيبيون ظواهر يمكن أن تتفاعل في إطارها دلالة الأحداث والبنيات التركيبية، وبذلك صار الترابط بين التركيب وبنية الحدث أحد أهم مجالات البحث التركيبيّ "[103].

ومهما يكن من شيء فإن العملية التوزيعية في الفعل الناقل أُسنِدت إلى الحمل الاسميّ؛ إذ لم يعد الفعل (ضرب) فعلًا حمليًّا تُسند إليه العملية التوزيعيّة في الكشف عن الأدوار الوظيفيّة، فالفعل ضرب في (ضَرَبَ زيدٌ عمرًا) فعل حمليّ في حين أنه في (ضَرَبَ الجيشُ طوقًا أمنيًا حول المدينة) فعل عماد أو فعل ناقل وليس فعلًا توزيعيًا، وهو في (قام زيدٌ بضرب عمروٍ) حمل اسمي و(قام) فعل عماد[104]. ويمكن إيضاح هذا التحوّل الوظيفي في بناء العلاقات النحوية للفعل (ضرب) بوصفه فعلًا ناقلًا من خلال الشواهد القرآنية الآتية:

1 – قال تعالى ﴿ أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ قَوۡمًا مُّسۡرِفِينَ ۝٥ ﴾ [الزخرف: 5]

﴿ صَفۡحًا ﴾[105]

(حال) أو (مفعول لأجله)

إذا اكتسب الفعل الناقل (ضرب) معنى (نَعْزِلُ) والمعنى: أفنعزل عنكم إنزال القرآن وإلزام الحجة به إعراضًا عنكم أو معرضين؟

ظرف مكان بمعنى (جانب)

إذا كان الفعل الناقل (يضرب) بمعنى (نُنَحّي) فيكون المعنى: أفنُنَحّيْه عنكم جانبًا؟

2 – قال تعالى ﴿ فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقًا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسًا ﴾ [طه: 77]

﴿ طريقًا ﴾[106]

تعرب (طريقًا) مفعولًا به للفعل (ضرب) إذا كان الفعل حقيقيًّا غير ناقل، فيكون المعنى: اِضربْ بعصاك البحرَ لينفلق لهم فيصير طريقًا، فبهذا صحة نسبة الضرب إلى الطريق.

تعرب (طريقًا) مفعولًا أوّل للفعل (ضرب) إذا كان ناقلًا بمعنى (اجعل)؛ أي: اِجعلْ لهم طريقًا.

فالأسماء الحمليّة (صفحًا) و(طَريقًا) قد أدّت الأدوار التوزيعيّة، فحمّلت الفعل الناقل معاني متعددة، جعلت التوجيه النحويّ يكون عكسيًّا، أي ينطلق منها، فالمعاني (نُنَحي، أو نَصفح، أو نجعل) كلها معانٍ منتزعة من الأسماء الحمليّة، وبناءً على هذه المعاني تعددت الوظائف النحوية، ومن الشواهد أيضًا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا﴾ [البقرة:26] فقد تعددت المعاني للفعل الناقل (ضَرَبَ) فأصبح يعني (وصف، وبيّن، وذكر، وصيّر) وكلها معانٍ منتزعة من الاسم الحمليّ (مثلًا)، وقد تعددت العلاقات النحوية بناءً على هذه المعاني، فأصبحت (مثلًا) مفعولًا به للفعل (ضرب) إذا كان ناقلًا بمعنى (مثّل، أو ذكر) وتكون (ما) على هذا التوجيه زائدة، أو صفة لما قبلها، و(بعوضة) عطف بيان أو بدل[107]. وتكون (مثلًا) مفعولًا أوّل إذا كان الفعل الناقل (ضرب) بمعنى (صيّر) و(ما) تحتمل الوجهين المتقدمين، وترد معه (بعوضة) وتكون وظيفتها التركيبية مفعولًا ثانيًا، أو تكون (بعوضة) مفعولًا أوّل، و(مثلًا) مفعولًا ثانيًا[108]. وقد يكون الاسم الحملي مركبًا حرفيًا فيصبح الفعل الناقل (ضرب) لازمًا محتملًا لمعاني الأفعال اللازمة، كما في الشاهد الآتي:

3 – قال تعالى ﴿وإِذَا ضَربْتم في الأرضِ﴾ [النساء: 101]

﴿في الأرض﴾[109]

متعلّق بالفعل الناقل (ضرب)؛ بمعنى (سافرتم أو سرتم في الأرض).

الخاتمة

يمكن أن نجمل أهم النتائج التي ظهرت لنا بعد هذه الدراسة بالآتي:

1 – كشفت هذه الدراسة عند تحليل الأمثلة الواردة في المعاجم العربية والشواهد القرآنية عن وقوع الفعل (ضرب) فعلًا ناقلًا وفارغًا دلاليًّا.

2 – بيّنت هذه الدراسة المعاني المعجميّة للفعل (ضرب) والمعاني المتكلّسة الواردة في

كتب الأمثال، والمعاني الدلالية للفعل (ضرب) بوصفه فعلًا ناقلًا كما جاءت وفق نظرية (نص ـ معنى) عند (مالتشوك).

3 – تناولت هذه الدراسة الأسباب التي يمكن أن تؤدّي إلى ضمور الأفعال دلاليًّا وانتقالها من المعنى الوضعيّ إلى معنى الفعل الناقل.

4 – كشفت هذه الدراسة عن المبنى الوظيفي الذي يكتسبه الفعل الناقل من الاسم الإسناديّ ودوره في تعدد العلاقات النحويّة.

5 – وضّحت هذه الدراسة جوانب من استعمالات الفعل (ضرب) بوصفه فعلًا ناقلًا وفارغًا دلاليًّا في القديم والحديث، وهذا يسهم في ثراء مفردات اللغة العربية وتراكيبها.

6 – تعدّ هذه الدراسة منطلقًا للباحثين والدارسين للكشف عن الأفعال العربية الناقلة، ودراستها دراسة دلالية وظيفية على غرار دراستنا للفعل (ضَرَبَ).

الهوامش والمراجع

(1) ابن فارس، أحمد بن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، اعتنى به الدكتور: محمد عوض مرعب، وفاطمة محمد أصلان، الطبعة الأولى، لبنان: دار إحياء التراث العربي، 2001م، ص589.

(2) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد: **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الطبعة الثانية، دمشق: دار القلم، 2002م، ص505.

(3) سيبويه، عمرو بن عثمان: **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، الجزء4، الطبعة الأولى، بيروت: دار الجيل، ص5.

(4) ابن جني، أبو الفتح عثمان، **التصريف الملوكي**، تحقيق: الدكتور ديزيره سقال، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفكر العربي، 1998م، ص12–13.

(5) الكتاب، الجزء4، ص87–88.

(6) الكتاب، الجزء الأول، ص34.

(7) الورهاني، بشير: **الأفعال الناقلة في العربية المعاصرة بحث في الخصائص التركيبية والدلالية**، الطبعة الأولى، تونس: الدار المتوسطية،2020م، ص67.

(8) مالتشوك، إيغور؛ وكلاس، أندري، وبولغار، آلان: **مقدمة لمعجمية الشرح والتأليفية**، ترجمة: هلال بن حسين، دار سيناترا، الطبعة الأولى، تونس: المركز الوطني للترجمة، 2010م، ص273.

(9) الكشو، صالح: **النحو التحويلي العربي الاسم والفعل والحرف**، تونس: مركز النشر الجامعي، 2012م، ص77.

(10) عُرفت أفعال الدعامة (supporting verbs) في المعاجم اللسانية بالفعل الفارغ دلاليًّا، وظيفته تفعيل أساس اسمي في المتلازمة، أي جعله يتصرف في الجملة كما لو أنّه هو الفعل نفسه، بولغار، آلان: **المعجمية وعلم الدلالة المعجمي مفاهيم أساسية**، ترجمة: د. هدى مقنّص، الطبعة الأولى، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2012م، ص295.

(11) يقول صالح الكشو : "لم تتوصل النظريات في العماد إلى حدّ أفعال العماد على أساس فراغها من الدّلالة إلاّ بعد تبيّنها وظيفةَ هذه الأفعال داخل الجملة إلى درجة أنّ الدراسات في تقاليدها من بلاد إلى بلاد أطلقت عليها – أي على هذه الأفعال – اسم(الأفعال الوظيفّية) كما في ألمانيا أو (اسم الأفعال الخفيفة light verbs) كما في أمريكا، أو بعض جامعاتها، ولم يتمخض اسم (العماد support) في فرنسا (وأمريكا) إلا شيئًا فشيئًا، وقد أريد من الاسم أن يكون دالًّا في نفسه بالقول إنه عماد لغيره، ولا نبالغ إذا قلنا: سُمّي العماد عمادًا؛ لأن معناه في غيره". النحو التحويلي العربي الاسم والفعل والحرف، ص74.

(12) السيوطي، جلال الدين: **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، الجزء1، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ص369.

(13) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص369، وأنيس، إبراهيم: **دلالة الألفاظ**، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، 1977م، ص164، وعبد التواب، رمضان: **فصول في فقه اللغة العربية**، الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1980م، ص324، والمنجد، محمد نور الدين: **الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق**، الطبعة الأولى، دمشق: دار الفكر، 1999م، ص29–37.

(14) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص369.

(15) الكتاب، الجزء 1، ص24.

(16) ابن فارس، أحمد: **الصاحبي**، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ص327.

(17) معجم مقاييس اللغة، ص589.

(18) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص388.

(19) البلخي، مقاتل بن سليمان: **الأشباه والنظائر في القرآن الكريم**، تحقيق: د. عبد الله محمود شحاته القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص231، والثعالبي، عبد الملك بن محمد: **الأشباه والنظائر في الألفاظ القرآنية التي ترادفت مبانيها وتنوعت معانيها**، تحقيق: محمد المصري، الطبعة الأولى، بيروت: علام الكتب، 1984م، ص191، ومفردات ألفاظ القرآن، ص505.

(20) الزمخشري، محمود بن عمر: **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الجزء1، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، 1988م، ص577–578.

(21) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب: **القاموس المحيط**، الطبعة السادسة، لبنان: مؤسسة الرسالة، ص107.

(22) مصطفى، إبراهيم، وزملاؤه: **المعجم الوسيط**، الجزء1، الطبعة الثانية، تركيا: المكتبة الإسلامية، ص536.

(23) وود، ديفيد: **مقدمة في أسس المتلازمات اللغوية**، ترجمة: عبد الله بن علي الأسمري، الطبعة الأولى، الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر، 2018م، ص48.

(24) مقدمة في أسس المتلازمات اللغوية، ص49.

(25) مقدمة في أسس المتلازمات اللغوية، ص51–52.

(26) المجدوب، عز الدين، و المسعود، علي إبراهيم، والحريص، ناصر: "الاشتقاق الدلالي في نظرية معنى – نص مدخل إلى حوسبة اللغة"، **حوليات الجامعة التونسية**، كلية الآداب والفنون الإنسانية: العدد58، 2010م، ص145.

(27) مقدمة في أسس المتلازمات اللغوية، ص50–51.

(28) مقدمة في أسس المتلازمات اللغوية، ص49.

(29) الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد: **مجمع الأمثال**، الجزء1، الطبعة الأولى، نشر المعاونية الثقافية: 1883م، ص431، "ضَرَبَ أَخْمَاسًا لأَسْدَاسٍ. الخِمْسُ والسِّدْسُ: من أظماء الإبل، والأصل فيه أن الرجل إذا أراد سفرًا بعيدًا عَوَّدَ إبلَه أن تشرب خِمْسًا، ثم سِدْسًا، حتى إذا أَخَذَتْ في السير صَبَرَتْ عن الماء، وضرب بمعنى بَيَّن وأظهر... والمعنى أظهر أخماسًا لأجل أسداس: أي رقي إبله من الخِمْس إلى السِّدْسِ. يضرب لمن يظهر شيئًا ويريد غيره أنشد ثعلب:

الله يعلـــم لَوْلاَ أنني فَـــرِقٌ ... مِنَ الأمير لَعَاتَبْتُ ابْـــن نِبْـــرَاسِ

في مَوْعِدٍ قاله لي ثم أخلفني ... غدا غدا ضربٌ أخماسٍ لأسداس

(30) جاء في العسكري، أبو هلال: **جمهرة الأمثال**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، الجزء 2، الطبعة الثانية، بيروت: دار الجيل، 1988م، ص4، "قولهم ضَربْ أخماسٍ لأسداس، يضربُ مثالًا للماكِرة والخِداع".

(31) جمهرة الأمثال، الجزء 2، ص5، "وأصله في البعير يَسقط عن ظهره القتَبُ فيقع ُبين قوائمه فيفزعُ، فيذهب في الأرض".

(32) جمهرة الأمثال، الجزء2، ص6، وفيه "ضرب جِروتَه على الأمر" أي وطّن نفسه عليه، ولا ينبغي له الانثناء عنه، والجِروة اسم من أسماء النفس.

(33) مجمع الأمثال، الجزء1، ص432، وفيه أن الغريبة من الإبل تزدحم على الحياض عند الورود فيطردها صاحب الحوض ويضربها بسبب إبله.

(34) باشا، خير الدين شمسي: **معجم الأمثال**، الجزء2، الطبعة الثانية، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ص1461، ومجمع الأمثال، الجزء1، ص433.

(35) معجم الأمثال، الجزء 2، ص1461.

(36) معجم الأمثال، الجزء2، ص1461.

(37) المبرد، محمد بن يزيد: **الكامل في اللغة والأدب**، تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، الجزء3، الطبعة الخامسة، دمشق: الرسالة العلمية، 2011م، ص1484.

(38) معجم الأمثال، الجزء2، ص1462–1463.

(39) بيت من البسيط، النابغة الذبياني، زياد بن معاوية: الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، القاهرة: دار المعارف، ص48.

(40) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: **البيان والتبيين**، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الجزء1، بيروت: دار الجيل، ص199.

(41) الكامل في اللغة والأدب، الجزء2، ص893، والبيت من الكامل، أبو الشّمقمق، مروان بن محمد، ديوانه، تحقيق: واضح محمد الصمد، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، 1995م، ص37.

(42) معجم الأمثال، الجزء 2، ص1461.

(43) معجم الأمثال الجزء2، ص1460.

(44) **المعجم التاريخي للغة العربية**، الطبعة الأولى، الشارقة، نشر مجمع اللغة العربية بالشارقة، 2024م: (ضَرَبَ): [1–114] ، [1–115]، [1–117] https://www.almojam.org/home

(45) المعجم التاريخي للغة العربية، جذر (ضَرَبَ): [1–108] ، [1–125].

(46) البيان والتبيين، ص88.

(47) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: **لسان العرب**، الجزء9، الطبعة الأولى، بيروت: دار صادر، ص27.

(48) لسان العرب، ص27.

(49) لسان العرب، الجزء9، ص26، ووردت صيغة الحديث في صحيح البخاري كتاب (فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة): "لا تشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ...". البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: **صحيح البخاري**، الطبعة الأولى، دمشق: دار بن كثير، 2022م، ص287، وكذلك وردت الصيغة نفسها في صحيح مسلم كتاب(الحج). بن الحجّاج، أبو الحسين مسلم: **صحيح مسلم**، الجزء2، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، 1991م، ص1014.

(50) الكامل في اللغة والأدب، الجزء 3، ص1153.
(51) الأفعال الناقلة في العربية المعاصرة بحث في الخصائص التركيبية والدلالية، ص67.
(52) الأفعال الناقلة في العربية المعاصرة بحث في الخصائص التركيبية والدلالية، ص112–113.
(53) الأفعال الناقلة في العربية المعاصرة بحث في الخصائص التركيبية والدلالية، ص77–82.
(54) الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف: **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، تحقيق: الدكتور حسن هنداوي، الجزء4، الطبعة الأولى، دمشق: دار القلم، 2000م، ص327.
(55) الدكتور فايز بن سعد آل لجم: **الأفعال العماد في العربية الفصيحة القديمة والعربية المعاصرة دراسة تحليلية مقاربة باستخدام المدونات اللغوية**، الطبعة الأولى، عمان: دار كنوز، 2023م، ص228–232.
(56) الأفعال العماد في العربية الفصيحة القديمة والعربية المعاصرة دراسة تحليلية مقاربة باستخدام المدونات اللغوية، ص238–239.
(57) الكتاب، الجزء1، ص45.
(58) ابن السراج، محمد بن سهل: **الأصول في النحو**، تحقيق: د. عبد المحسن الفتلي، الجزء1، الطبعة الثالثة، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1996م، ص74.
(59) ابن يعيش، يعيش بن علي: **شرح المفصّل**، الجزء7، بيروت: ص89.
(60) الكتاب، الجزء 1، ص45.
(61) شرح المفصل، ص90.
(62) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، الجزء 4، ص168.
(63) بريسول، أحمد: **بنية الشروع التركيبية والدلالية دراسة مقارنة بين العربية الفصحى والعامية المغربية**، الطبعة الأولى، عمان: دار كنوز، 2016م، ص42.
(64) الأصول في النحو، ص73، وشرح المفصّل، ص89.
(65) شرح المفصّل، ص89–90.
(66) الكتاب، الجزء1، ص 12.
(67) المبرد، محمد بن يزيد المبرد: **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، الجزء4، القاهرة: وزارة الأوقاف المصرية، 1994م، ص299.
(68) الأصول في النحو، ص73.
(69) بنية الشروع التركيبية والدلالية دراسة مقارنة بين العربية الفصحى والعامية المغربية، ص41.
(70) مقدمة لمعجمية الشرح والتأليفية، ص280–284، و"الاشتقاق الدلالي في نظرية "معنى – نص" مدخل إلى حوسبة اللغة"، ص84–87.
(71) الزبيدي، أبو فيض محمد مرتضى: **تاج العروس من جواهر القاموس**، دراسة وتحقيق: علي شيري، الجزء2، بيروت: دار الفكر، 1994م، ص186.
(72) الأفعال الناقلة في العربية المعاصرة بحث في الخصائص التركيبية والدلالية، ص271.
(73) جحفة، عبد المجيد: "في سمات الحدث"، **أعمال الندوة الثانية لمختبر إعداد اللغة العربية، اللسانيات العربية المقارنة**، الطبعة الأولى، الرباط: منشورات جامعة ابن طفيل وكلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2015م، ص110–111.
(74) الإستراباذيُّ، رضي الدين محمد بن الحسن: **شرح كافية ابن الحاجب**، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، الجزء4، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998، ص170.
(75) التذييل والتكميل في شرح التسهيل، الجزء 6، ص52.
(76) عبد الجليل، محمد بدري: **المجاز وأثره في الدرس اللغوي**، بيروت: دار النهضة، 1986م، ص138.

(77) الرماني، علي بن عيسى: **النكت في إعجاز القرآن**، عني به: الدكتور عبد العليم، مكتبة الجامعة المليّة الإسلامية، 1934م، ص14.

(78) النكت في إعجاز القرآن، ص14.

(79) أساس البلاغة، الجزء1، ص577.

(80) بروغوفاتش، ليالينا: **مقدمة نقدية في تطور اللغة الجدل الراهن وآفاق المستقبل**، ترجمة: صابر الحباشة، الطبعة الأولى، أبو ظبي: مركز أبو ظبي للغة العربية، 2021م، ص60–61.

(81) النحو التحويلي العربي الاسم والفعل والحرف، ص42.

(82) الأفعال الناقلة في العربية المعاصرة بحث في الخصائص التركيبية والدلالية، ص239.

(83) عامر، ثريا السكري: **ظاهرة الانتحاء في اللغة العربية، الفعل الناقص نموذجًا**، الطبعة الأولى، منوبة: كلية الآداب والفنون والإنسانيات، 2009م، ص7.

(84) مقدمة نقدية في تطور اللغة الجدل الراهن وآفاق المستقبل، ص60–61.

(85) مقدمة نقدية في تطور اللغة الجدل الراهن وآفاق المستقبل، ص61–62.

(86) الكتاب، الجزء1، ص37.

(87) النحو التحويلي العربي الاسم والفعل والحرف، ص42.

(88) الحلواني، محمد خير: **أصول النحو العربي**، الطبعة الأولى، الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، 2011م، ص150.

(89) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، الجزء4، ص169.

(90) ابن مالك، محمد بن عبد الله: **شرح التسهيل**، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، الجزء1، الطبعة الأولى: هجر، 1990م، ص344.

(91) ظاهرة الانحاء في اللغة العربية الفعل الناقل نموذجًا، ص129.

(92) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، الجزء4، ص328، وفيه: "وزاد أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن يحيى البَهاريّ ... في أفعال هذا الباب ـ أفعال المقاربة ـ قارَب وكاربَ وقرّب وأحالَ وأقبلَ وأظَلّ وأشفَى وشارَف وقرُب ودنا وأثِر وقَامَ وقَعَدَ وذَهَبَ وازْدَلَفَ، وأَزَلَف، وَأَشْرَف وتهيّأ وأَسَفّ".

(93) الأنباري، محمد بن قاسم: **الأضداد**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: المكتبة العصرية، 1991م، ص 247.

(94) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، الجزء4، ص329.

(95) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، الجزء4، ص165.

(96) شرح التسهيل، الجزء1، ص348.

(97) الكشو، رضا الطيب: "جريان الحدث في الفعل، الصرف بين التحويل والتصرف"، **الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات، تكريمًا للأستاذ الطيب البكّوش**، إشراف: عبد الحميد عبد الواحد، تونس: كلية الآداب والعلوم الإنسانية 2010م، ص282–283.

(98) شرح المفصّل، الجزء7، ص89–90.

(99) النحو التحويلي العربي الاسم والفعل والحرف، ص112–113.

(100) مقدمة لمعجمية الشرح والتأليفية، ص 274.

(101) الكتاب، الجزء1، ص34.

(102) المقتضب، الجزء4، ص299. وقال ابن السّراج في الأصول في النحو، ص73، "والفعل الواصل على ضربين: فضربٌ واصل مؤثر نحو: ضربتُ زيدًا وقتلتُ بكرًا، والضرب الآخر واصل إلى الاسم فقط غير مؤثر فيه نحو: ذكرتُ زيدًا ومدحتُ عمرًا".

(103) "في سمات الحدث"، ص91.

(104) النحو التحويلي العربي الاسم والفعل والحرف، ص103-104.

(105) الزمخشري، محمود بن عمر: **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وزملائه، الجزء5، الطبعة الأولى، الرياض: مكتبة العبيكان، 1998م، ص426، والأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف: **البحر المحيط**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وزملائه، الجزء8، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، 2001م، ص8.

(106) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الجزء4، ص97، والسمين الحلبي، شهاب الدين بن يوسف: **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: علي محمد معوض وزملائه، الجزء5، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، 1994م، ص43.

(107) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في جوه التأويل، الجزء1، ص240، والبحر المحيط، الجزء1، ص266.

(108) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في جوه التأويل، الجزء1، ص240، والبحر المحيط، الجزء1، ص266، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الجزء1، ص163-164.

(109) لسان العرب، الجزء9، ص26.

الإشارة المرجعية للبحث:

العنزي، نياف: "الفعل (ضرب) في ضوء الأفعال الناقلة: دراسة في الدلالة والوظيفة"، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، جامعة الكويت: المجلد 44، العدد 174، 2026، 41–66.

https://doi.org/10.34120/ajh.v43i171.3441

To cite this article: AL Anazi, Nayyaf. "The Verb 'ḍaraba' in the Context of Light Verbs: A Semantic and Functional Study." *Arab Journal for the Humanities*, 44, 174, 2026, 41–66.

https://doi.org/10.34120/ajh.v43i171.3441